" اللّامات"
لأَبِي بَكرٍ مُحمَّد بْن القاسِم الأَنْباريّ (ت 328هـ)
دراسة وتحقيق

عمر ماجد عبد الهادي السنوي*

تاريخ وصول البحث: 2024/12/27م تاريخ قبول البحث: 2025/4/8م

الملخص

يُعنَى هذا البحثُ بتحقيق نَصّ رسالةٍ تراثيّة أصيلَة لمْ يَسبِق نَشرُها، لَطالما ألْحَقَها الدّارسون بالرّسائل المَفقودة، وهي رسالةُ "اللّامات" لأبي بكرٍ محمّد بن القاسِم الأنباريّ (ت 328هـ). حيث تُعَدّ هذه الرسالةُ شاهدًا بارزًا على جهود علماء اللّغة المتقدّمين في العناية بحروف المعاني، ومنها مَعاني اللّامات في الأساليب العربيّة الفَصيحة، الّتي رصَدُوها في نُصوص عصر الاحتجاج، لا سيّما نَصّ القرآن الكريم. فكان هدف البحث العناية بإخراج هذه الرسالة إلى النور، لكي تُضَمّ إلى مثيلاتها من رسائل العلماء المفردة في هذا الموضوع، ولكي يعمل الدارسون على مقارنتها وتحليلها ومناقشتها. وقد ظهر للباحث من خلال هذا العمل أنّ رسالة ابن الأنباري صحيحة النسبة إليه، وأنّها ذات قيمة معرفية عالية، لأنها أقدم ما وصل إلينا من الرسائل التراثية في هذا الباب، ولأنّ مؤلّفها من أئمّة اللّغة والنحو، ومن مشاهير المدرسة الكوفية في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

الكلمات المفتاحيّة: اللّامات، ابْن الأنباريّ، العربيّة الفصيحة، أسلوب القرآن، حروف المعاني.

* باحث.

The "Lams" by Abu Bakr Muḥammad ibn al-Qasim al-Anbari (d. 328 AH): A Study and Critical Edition

Abstract

This study presents a critical edition of an authentic, previously unpublished classical Arabic treatise long considered lost by scholars: "Al-Lamat" by Abu Bakr Muḥammad ibn al-Qasim al-Anbari (d. 328 AH). The treatise stands as a prominent witness to the efforts of early Arabic linguists in analyzing function words, particularly the semantic and syntactic functions of the Arabic particle lām in classical Arabic styles. These functions were systematically observed in texts from the pre-Islamic and early Islamic periods of linguistic authority, most notably the Qur'anic text. The research aims to bring this important work to light so that it can be examined alongside similar specialized studies by classical scholars and be made available for comparative, analytical, and scholarly discussion. Through this work, it becomes evident that the treatise is correctly attributed to Ibn al-Anbārī and holds significant scholarly value, being the earliest known independent treatise on this topic to have survived and having been authored by a leading figure of grammar and philology from the Kufan school in the third and fourth centuries AH.

Keywords: the particle lam, Ibn al-Anbari, classical Arabic, Qur'anic style, function words, grammatical particles.

المقدّمة:

تستحقُّ الحمدَ يا ألله، فما أعظمَ نِعمتَك علَينا بهذه اللّغة الكريمَة، الّتي تُفتّحُ عقولَنا وتُوَحّدُ صُفوفَنا وتُعلي شأنَنا. وما أعظمَ نعمتك علَينا بِبَعثكَ نبيًّا منّا يَنطق بهذه اللّغة الكريمَة، فَصَلِّ اللّهمّ علَيه، وعلَى آله.

أمّا بعد؛ فهذا بحثٌ يُعنَى بتحقيق نَصّ رسالةٍ تراثيّة أصيلَة لمْ يَسبِق نَشرُها، هي رسالةُ "اللّامات" لأبي بكرٍ محمّد بْن القاسِم الأنباريّ (ت 328هـ)، وهي رسالة طالما ألْحَقَها الدّارسون بالرّسائل المَفقودة، وها قد مَنّ الله بالعثور عليها واكتشافها.

هذه الرسالةُ تُعَدُّ أقدم رسالة وصلتنا حتى الآن من الرسائل المفردة في موضوعها، كما تُعَدُّ شاهدًا بارزًا على جهود علماء اللّغة المتقدّمين في العناية بِمَعرفة مَعاني اللّامات في أساليب العربيّة الفَصيحة، الّتي رصَدُوها في نُصوص عصر الاحتجاج، لا سيّما نَصّ القرآن الكريم.

لأجل ذلك جاء هذا البحث الذي يهدف إلى العناية بإخراج هذه الرسالة إلى النور، لكي تُضَمّ إلى مثيلاتها من رسائل العلماء المفردة في هذا الموضوع، ولكي يعمل الدارسون على مقارنتها وتحليلها ومناقشتها.

ويفترض الباحث أنّ الأعمال التراثية التي قيل إنّها مفقودة، لا يعني عدم وجودها بالضرورة، إنما المراد أنّ القائل لم يعثر عليها حتى حين إطلاق عبارته؛ فكم من كتابٍ ورسالةٍ وُضِعا في قائمة المفقودات، فإذا به موجود في المكتبات الخاصة أو العامّة، فإمّا أن يكون غير مفهرَس، أو تكون فهرسته مغلوطة بسبب خطأ في العنوان أو في اسم المؤلف، أو غير ذلك من الأسباب.

أما إشكالية البحث فتتمثّل في عدم وجود آثار لمحتوى هذه الرسالة في كُتُب التراث التي لحقت عصر ابن الأنباري، فهل يمكن أن تكون الرسالة فُقِدَت في وقت مبكّر؟ أم أنّ محتواها لا يرقى إلى مستوى الأخذ عنها واقتباس منها؟ أم هل يمكن أنّ تكون الرسالة منحولة على ابن الأنباري ولا تصح نسبتها إليه؟ هذا ما سيتكفّل البحْث بالإجابة عنه.

وقد انقسم هذا البحث إلى قسمين، اختصَّ القسم الأوّل منهما بالجانب الدراسي، مشتملًا على مبحثَين:

المبحث الأوّل: للتّعريف الموجَز بصاحب رّسالة "اللامات" أبي بكرٍ محمّد بْن القاسِم الأنباريّ، وهو تعريف لازم بهذا القدر، لأننا بصدد أحد أعماله، وإلّا فإنّ سيرته قد عُرِفت وكَتَب فيها العلماء والباحثون الشيءَ الكثير.

والمبحث الثّاني: دراسَة رسالة "اللّامات" لابْن الأنباريّ من حيث السياق التاريخي، والمضمون، ومنهج

المؤلِّف، وأسلوبه، ومَصادره.

أمّا القسم الثّاني، فقد اختصّ بجانب التحقيق، واشتمَلَ على مبحثَين أيضًا:

المبحث الأوّل: تحقيق نِسبة الرّسالة إلى ابن الأنباريّ، وعنوانها، ثُمّ الكلام عن النُّسخة الخطّيّة المعتمَدة في التّحقيق.

والمبحث الثّاني: تحقيق نَصّ رسالة "اللّامات" لابْن الأنباريّ، متضمِّنًا ضبطَها، وتخريج شواهدها، والتّعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

ثمّ خاتمة تشتمل على أهمّ النتائج المستفادة من القِسمَين، وأهمّ التّوصيات.

وانتهجتُ في مُعالَجة هذا البحث منهجين:

الأوّل: المنهج التّاريخيّ، للحديث عن ابن الأنباري صاحب الرسالة، وعن موضوع رسالته، وتتبُّع مَن سبَقه ومَن لَحِقه في الكتابة في هذا الباب. وبيان منهجه ومَصادره.

والثّاني: منهج تحقيق النّصوص التّراثيّة المَخطوطة، الّذي سار عليه أشياخُنا المحقّقون الأكابِر، واستقرّتْ على أساسِهِ قواعدُ التّحقيق في العصر الحاضر، من مِثلِ ما دُوِّن في (أُسُس تحقيق التّراث العربيّ ومَناهجه) الّذي قرّرَته لجنة مختصّة ببغداد سنة (1980م) ضمَّت كبار المحقِّقين، برئاسة العلّامة محمّد بهجة الأثريّ، وبرعاية معهد المخطوطات العربيّة. وقد نُشِر هذا التّقرير نشرتَين: الأولى سنة (1985م) بتقديم مدير المعهد آنذاك: خالد جمعة، والثّانية سنة (2019م) بتحقيق مدير المعهد حينها: فيصل الحفيان.

القسم الأوّل: الدِّراسة

المبحث الأوّل:

التّعريف بمؤلِّف اللّامات ورسالتِه:

المطلب الأوّل: التّعريف بِصاحب الرِّسالة [1]:

أوّلًا: اسْمه ونسَبه وحياته ووَفاته:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. ويُكنى أبا بكر[2].

ويُعرَف بابن الأنباري لشهرة أبيه أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري (ت 305هـ)[3]، وهي نسبة إلى مدينة الأنبار بالعراق. ويُنسَب حنبليًّا لمذهبه في العقيدة والفقه[4].

ولد أبو بكر يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين، في مدينة سامراء، ثم انتقل به أبوه مع أسرته إلى بغداد وهو صغير[5].

ونشأ في بيت علم وأدب، وشهد البيئة العلمية منذ طفولته، وسرعان ما نهل من العلماء حتّى تصدّر في شبابه، فصارت له حلقة إلى جانب حلقة أبيه يرتادها الطلبة، ثم فاق أباه علمًا وفضلًا وشُهرةً[6].

توفي ابن الأنباري ببغداد ليلةَ عيد الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، بحسب ترجيح جمهور المؤرّخين، وقيل: سنة سبع وعشرين وثلاثمئة. ودُفِن في داره[7].

ثانيًا: أساتذته وتلامذته:

تتلمذَ ابنُ الأنباري على يد عدد من كبار أهل العلم في فنون متنوّعة، فمِن أشهَر شيوخه[8]: أبو العباس ثعلب (ت 291هـ)، ووالده: القاسم بن محمد بن بشار (ت 305هـ)، وأبو بكر بن دريد (ت 321هـ).

أمّا تلامذته فهُم خَلْقٌ كثير، مِن مشاهيرهم [9]: الزجّاجيّ (ت 337هـ)، والنحّاس (ت 337هـ)، والقاليّ (ت 356هـ)، وأبو الفرَج الأصفهانيّ (ت 360هـ)، وابن خالويه (ت 370هـ)، والدارقطنيّ (ت 385هـ)، والمعافى بن زكريّا (ت 390هـ)، وغيرهم ممّن يصعب إحصاؤهم، لأنّ أبا بكر الأنباري ممّن تصدّرَ للتدريس مبكِّرًا، وظلَّ مجلسه عامرًا حتى توفّي[10].

ثالثًا: مصنّفاته:

لأبي بكر ابن الأنباريّ عدد من المصنّفات التي أثْرت المكتبة العربية وصارت عمدة في التراث العربيّ، وسأقتصر هنا على ذِكر مصنّفاته المنشورة، دون المخطوطة والمفقودة:

1.كتاب الأضداد، طبع عدة مرات، إحداها بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بالكويت، عام (1960م).

2.إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، طبع بتحقيق: محيي الدين رمضان، بدمشق، عام (1971م).

3.الأمالي، عُثِر على مجلس واحد من أماليه، وطبع بتحقيق: إبراهيم صالح، بدمشق، عام (1994م).

4.الزاهر في معاني كلمات الناس، طبع بتحقيق: حاتم الضامن، ببيروت، عام (1979م).

5.شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال، نُشر في مجلة المجمع العلمي العربي (مج34) سنة (1959م)، بتحقيق: أبي محفوظ المعصومي.

6.شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها، طبع بتحقيق: صلاح الدين المنجد، بدمشق، عام

(1962م).

7.شرح ديوان عامر بن الطفيل، طبع مع الديوان بتحقيق: المستشرق تشارلز لايل، في ليدن، سنة (1913م).

8.شرح القصائد السبع الطوال، طبع بتحقيق: عبد السلام هارون، بمصر، عام (1963م).

9.المذكر والمؤنث، طُبع بتحقيق: طارق الجنابي، ببغداد، عام (1978م).

10.مرسوم الخط، طبع بتحقيق: امتياز علي عرشي، بالهند، عام (1982م).

11.مسألة من التعجب، نُشرت في مجلة آداب الرافدين سنة (1974م)، بتحقيق: محيي الدين توفيق.

12.منظومة في مشكل اللغة مع شرحها، نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج 64) سنة (1989م)، بتحقيق: عز الدين البدوي.

رابعًا: منزلته:

لقد كان أبو بكر ابن الأنباري عالمًا واسع الثقافة متنوّع الفنون، فله باع طويل في علوم القرآن وعلوم الحديث واللغة والنحو والتاريخ والأدب، وله شعر لطيف قليل[11]. وكان آية من آيات الله في الحفظ[12].

قال عنه أبو علي القالي: "كان أعلم مَن رأيناه من الكوفيين"[13].

وقال أبو بكر الزبيدي: "كان أحفَظ مَن تقدَّم مِن الكوفيين"[14].

وقال ابن النّديم: "كان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، ومع ذلك كان ورعًا من الصالحين، لا يُعرَف له حرمة ولا زلّة، وكان يُضرَب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب"[15].

وقال أبو المحاسن التنوخي: "لم يكن بعدَه إمامٌ في عِلم نَحو الكوفيين"[16].

المطلب الثّاني: التّعريف بالرّسالة:

أوّلًا: موضوع الرّسالة ومَن كتبَ فيه:

إنّ هذه الرسالة من المؤلَّفات المختصّة بموضوع (لامات القرآن)، وقد ذكرَها ابن النديم في "الفهرست" مع بعض المؤلَّفات في هذا الموضوع فقال: "الكُتُب المؤلّفة في لامات القرآن: ... كتاب اللّامات لابن الأنباري"[17].

ولعلّ من المناسب هنا ذِكْر مَن صنّف في اللّامات بحسب تسلسلهم التاريخيّ:

1.سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215هـ)[18].

2.داوود بن أبي طيبة المصريّ (ت 223هـ)[19].

3.أبو الحسن محمد بن كيسان (ت 299هـ)[20].

4.أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ (صاحب هذه الرسالة).

5.عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجيّ (ت 337هـ)[21].

6.أبو جعفر أحمد النحّاس (ت 338هـ)[22].

7.أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدِّب (ت 338هـ)[23].

8.الحسن بن شاذان المطوّعيّ (ت 371هـ)[24].

9.أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ)[25].

10.عليّ بن محمّد الهرويّ (ت 415هـ)[26].

ويَبدو من هذا العَرض أنّ القَرنَين الثالث والرابع كانا حافلَين بهذا النّوع من المصنَّفات.

كما يَظهر من هذا العرض أيضًا أنّ رسالة ابن الأنباريّ الّتي بين أيدينا هي أقدَم ما وصلَنا من هذه الكُتب، وأنّ ما قبلَها ما زال في عداد المفقود.

ثانيًا: مضمون الرّسالة ومنهج مؤلّفها:

صرّح المؤلِّف في صدر رسالته أنّ هذه الرّسالة مخصَّصة للكلام عن معاني اللّام في القرآن الكريم تحديدًا، وأنّ عددَ هذه اللّامات عشرون لامًا في كتاب الله تعالى.

ورتّبَها على النحو الآتي: لام المُلك، لام الاسْتحقاق، لام جَواب اليَمين، لام إنّ، لام اليمين وجوابه، لام لو ولولا، لام التهدُّد، لام الأمر، لام كي، لام الجحود، لام التوكيد الزائدة، لام التعجُّب، لام مِن أجْل، لام إلى، لام الصيرورة، لام القسَم، لام الدعاء، لام عن، لام الاستغاثة، لام معاقَبة الإضافة.

وقد استشهد لكلّ لام من اللّامات بشواهد من القرآن الكريم -غالبًا-، ويعضدها بشواهد شعريّة أحيانًا.

وجاء أسلوبه في الرّسالة أسلوبَ مراسَلةٍ وخِطاب، فبدأه بقوله: (اعلمْ).

وانتهجَ نهجَ الإيجاز، مقتصِرًا على الأصل والشاهد، وربّما فسّرَ الكلام إذا اقتضَى المَقام.

القسم الثّاني: التّحقيق:

المبحث الأوّل:

تحقيق نسبة الرّسالة وعنوانها ووصف مخطوطتها ومنهج تحقيقها:

المطلب الأوّل: تحقيق نسبة الرّسالة وعنوانها:

هذه الرّسالة المعروفة باسم "كتاب اللّامات" قد نَسبَها -بهذا العنوان- سائرُ مَن ترجَمَ لأبي بَكر محمّد بْن القاسِم الأنباريّ -كما سيأتي-. وقولهم: "كتاب" أي: مكتوب، كما جاء في القرآن: ﴿أُلقِيَ إليَّ كتابٌ كَريمٌ﴾ [النمل: 29]، ولا يُراد به ما تَعارف عليه الناس اليوم من الدلالة على المصنَّف الكبير، بحيث وضعوا في مقابله مسمّى "كتيّب" للدلالة على المصنَّف الصغير.

والنسْخة الخَطّيّة الّتي بين أيدينا جاء فيها العنوان في أوّلها: "معرفة اللّامات"، وفي آخرها قال: "اللّامات" فحسب.

ومن المرجَّح أنّ سبب تأخُّر الكشف عن هذه الرسالة في العصر الحديث هو كونها رسالة صغيرة الحجم بين عدد من الكتب في مجموع خطِّيّ واحد، ولأنّها غير مفهرسة.

ومعَ صِغَر حجم هذه الرسالة، وأصالة ما جاءت به من مادّة علميّة، إلا أنّ المصادر اللغوية والنحوية والبلاغية والتفسيريّة لم تحفل بها، فلا يُعرَف فيها أثَرٌ لها، ولا اقتباسٌ منها، ويبدو أنّ السبب في ذلك أمران:

-وجود كتب أخرى في هذا الباب هي أكثر توسُّعًا وأذيَع صيتًا، أغنت الناسَ عن هذه الرّسالة.

-أنّ نُسَخَها فُقِدت في وقتٍ مبكّر على ما يبدو، وأنّ هذه النّسخة الفريدة الّتي وصلتنا كانت من نوادر ما نجا من عاديات الزمن.

ولعلّ أقدَم مَن ذَكرَ هذه الرّسالة ابنُ النّديم (ت 384هـ) في "فهرسته"[27]، ثم اعتمَدَ عليه مَن بَعده لشهرة فهرسته بين الناس.

وفي مضمون الرّسالة دلالات تؤيّد صحّة نسبتها إلى أبي بكر ابن الأنباري:

من ذلك أنّه في جُلّ مَسائله ومُصطلحاته كان على المذهب الكوفيّ، وهو مذهب ابن الأنباريّ.

ومن ذلك أيضًا أنّه نقلَ عن الفرّاء غير مرّة، مصرّحًا باسمه، وهو ممّن روى كتب الفرّاء عن شيوخه[28]، وله عناية به، وإشادة بمكانته[29].

ومن ذلك أيضًا كلامه عن اللّام في قوله تعالى: {لِيُطفِئُوا} فرجَّح بأنها لام (كي)، وهو نفسه الترجيح الّذي ذكرَه في "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"[30]، مستبعِدًا رأيَ البصريّين الّذين جعلوها لام (أنْ).

ومن ذلك أيضًا كلامه عن اللّام في قوله تعالى: {لِإِيْلافِ} فرجَّح أنّها للتَّعجُّب، وهو نفسه استدلّ لهذا القول في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء"[31].

ومن ذلك أيضًا رأيه في اللّام الزائدة للتوكيد، فإنّه استدلّ له في موضع آخَر نقلَه عنه الواحديُّ (ت 468هـ) في تفسيره "البسيط"[32].

ويبدو أنّ الواحديَّ في تفسيره "البسيط" قد اعتمد كتابًا لابن الأنباريّ لم يصل إلينا، ربما هو كتاب "المشكِل". ومن ذلك ما نقله في معنى اللّام في الآية: {وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ} [العاديات: 8] مِن بين كلامٍ لابن الأنباريّ، جاء فيه قوله: "ومعناه: إنّ الإنسانَ مِن أجْل حُبِّ المالِ لَبَخيل"[33]، وهذا نفسه ما جاء في هذه الرّسالة.

ويشهد لذلك أيضًا ما نقلَه عن ابن الأنباريّ في الآية {لِيُضِلُّوا} قال: "قال ابن الأنباريّ: هذه لام الدعاء... وتأويلها: ربنا ابتلهم بالضلال عن سبيلك"[34]، وهذا نفسُه جاء منصوصًا عليه في هذه الرّسالة.

المطلب الثّاني: وصف النّسخة الخطّيّة المعتمَدة ومنهج تحقيقها:

إنّ النّسخة الخطيّة الفريدة الّتي بين أيدينا هي من محفوظات مكتبة دمشق، برقم (16799)، وتقع في لوحتين ضمن مجموع خطّيّ احتوى رسائل عدّة في اللّغة والعَروض.

ويُقدَّر أن يكون تاريخ نَسخِهِ في القرن العاشر تقريبًا. ولم يصرّح النّاسخ باسْمه قطّ.

وخطُّ النّاسخ واضح مقروء، ووقعَت له بعض التّصحيفات والأخطاء والسقَط.

وهذا **نموذجٌ مِن أوّلِها وآخِرِها:**

معرفة اللامات تأليف ابي بكر محمد ابي القاسم بن بشار الانباري

قال ابو بكر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن بشار الانباري
اعلم ان اللامات عشرون لاما كلها في كتاب الله تعالى
اولها لام الملك كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد معناه
يملك الامر ولام الاستحقاق كقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير
معناه يستحق اصحاب السعير السحق واللام التي تكون
جوابا لليمين كقوله تعالى ليقولن الذين كفروا واللام
التي تكون جوابا لان قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد واللام

واللام التي تعاقب الاضافة كقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون معناه وانا لحافظون له فلما قدم الهاء
زال لعاقبة الاضافة وكذلك يقولون زيد غلامك
فاذا قدموا الكاف قالوا زيد لك غلام فيزيدون لاما
لتعاقب الاضافة تم بحمد الله تعالى كتاب اللامات كما ذكر المصنف
رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله وحده

أما عملي في تحقيق هذه الرّسالة فيتلخّص في الآتي:

1.نَسخ الرسالة وتفريغها من المخطوط، ثُمّ إعادة مقابلتها عليه.

2.ضَبط النصّ ضبطًا تامًّا، ملتزمًا قواعد الرّسم الإملائي الّتي استقرّ عليها علماء العربية في العصر الحاضر، وتفقير النصّ، وترقيمه بعلامات الترقيم المناسبة.

3.تَخريج الآيات القرآنية ضمن المتن بين معكوفَين.

4.تَخريج الشواهد والاقتباسات الواردة في كلام المؤلّف.

5.اسْتدراك ما أخطأ فيه الناسخ من تصحيف وتحريف وسقط ونحو ذلك.

6.مُقارنة النصّ بما جاء في كتُب ابن الأنباري الأخرى، لربط كلامه بعضه بالآخَر، وتعزيزه وتقويته.

المبحث الثاني:

تحقيق نَصّ الرّسالة:

مَعرِفَةُ اللّامَاتِ:

تَألِيفُ: أَبِي بَكْرٍ مُحمَّدِ بْنِ القاسِمِ بْنِ بَشّارٍ الأَنْبارِيّ:

قالَ أبو بَكْرٍ مُحمَّد بْنِ أَبِي القاسِمِ [35] بْنِ مُحمَّد بْنِ يَسَار [36] الأَنْبارِيّ:

اِعْلَمْ أنَّ اللّاماتِ عُشْرونَ لامًا، كُلّها في كِتابِ اللهِ تَعالَى.

1.أوَّلُها لامُ المُلْكِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الرُّوم: 4]، مَعناهُ: يَملِكُ الأمرَ.

2.وَلامُ الاسْتِحْقاقِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [المُلك: 11]، مَعناهُ: يَستَحِقُّ أصْحابِ السَّعِيرِ السُّحقَ.

3.وَاللّام الّتي تَكونُ جَوابًا لِلْيَمينِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [هُود: 7][37].

4.وَاللّام الّتي تَكونُ جَوابًا لِـ(إنّ) كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفَجر: 14].

5.وَاللّام الّتي تَكونُ يَمينًا وَتُجابُ بِجَوابِ اليَمينِ، كَقَولِهِ تَعالَى: {لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ} [الأعراف: 18]، اللّام في (لَمَنْ) يَمينٌ، وفي (لَأَمْلَأَنَّ) جَوابُها.

6.وَاللّام الّتي تَكونُ جَوابًا لِـ(لَوْ) أو (لَوْلا)، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا﴾ [الفَتح: 25]، ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا﴾ [سبأ: 31].

7.وَاللّام الّتي تَكونُ تَهَدُّدًا، كَقَولِهِ: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العَنكبوت: 66][38].

8.وَلامُ الأَمْرِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ﴾ [النّور: 58].

9.وَلامُ (كَيْ)، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصَّفّ: 8]، مَعناهُ: لِكَي يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ[39].

10.وَلامُ الجُحُودِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمران: 179]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ [التّوبَة: 115].

11.وَاللّام الزّائِدَةُ لِلتَّوكِيدِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ [النّمْل: 72]، فَزادَ اللّام لِلتَّوكِيدِ.

وَقالَ الفَرّاءُ: "مَعناهُ: عَسَى أنْ يَكونَ دَنَا لَكُم"[40].

1.وَلامُ التَّعَجُّبِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قُرَيش: 1]، مَعناهُ: [اعْجَبْ][41] يا مُحمَّد لإيلافِ قُرَيشٍ[42].

2.وَاللّام الّتي تَكونُ بِمَعنَى ([مِنْ][43] أَجْل)، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: 8]، مَعناهُ: وَإِنّهُ لَمِنْ أجْلِ حُبِّ المالِ لَبَخيلٌ[44].

قالَ الشّاعِرُ:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتادُ[45] الكِرامَ ويَصْطَفِي * عَقلَةَ[46] مالِ الفَواحِشِ[47] الْمُتَشَدِّدِ[48]

1.وَاللّام الّتي تَكونُ بِمَعنَى (إلَى)، [كَ]قَولِهِ [تَعالَى][49]: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عِمران: 193]، مَعناهُ: إلَى الإيْمانِ.

2.وَلامُ الصَّيرُورَةِ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القَصص: 8]، مَعناهُ: فَصارَ لَهُم عَدوًّا.

وَقالَ الفَرّاءُ: "اللّام لامُ كَي، المَعنَى: لِكَي يَكونَ لَهُم عَدوًّا وَحَزَنًا فِي عاقِبَةِ الأمْرِ"[50].

قالَ الشّاعِرُ:

وَلِلْمَنايا تُرَبّي كُلُّ مُرْضِعَةٍ * وَلِلْخَرابِ يجرُّ[51] النّاسُ عُمْرانا[52]

مَعناهُ: فَعاقِبَةُ أمْرِ المُرضِعَةِ أنْ يَموتَ وَلَدُها، وَعاقِبَةُ أمْرِ البانِي أنْ يَخرَبَ بِناؤُهُ.

وَقالَ آخَر:

فَإنْ يَكُنِ المَوْتُ أفْناهُمُ * فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَهْ[53]

أرادَ: فَعاقِبَةُ أمْرِ الوالِدَةِ أنْ يَموتَ وَلَدُها.

1.وَلامُ الابْتِداءِ فِي قَولِ البَصْرِيّينَ، وَهِيَ لامُ القَسَمِ عِندَ الكُوفِيّينَ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ [ٱللَّهُ] مَا تَقَدَّمَ﴾ [الفَتح: 2][54].

2.وَقالُوا فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [يُونُس: 88]: هِيَ لامُ الدُّعاءِ، مَعناهُ: رَبَّنا ابْتَلِهِمْ بِالضَّلالِ عَنْ سَبيلِكَ.

3.وَاللّام الّتي تَكونُ بِمَعنَى (عَنْ)، [كَ]قَولِهِمْ: راهَنْتُ جُبّةً بِجُبّةٍ. مَعناهُ: جُبّةً عَنْ جُبّةٍ[55].

4.وَلامُ الاسْتِغاثَةِ[56]، كقَولِهِمْ: يا لَلنّاسِ.

وكقَولِ الشّاعِرِ:

يا لَبَكْرٍ أَنشِدُوا[57] لِي كُلَيبًا * يا لَبَكْرٍ أَينَ أَينَ الفِرارُ[58]

5.وَاللّام الّتي تُعاقِبُ الإضافَةِ، كقَولِهِ تَعالَى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ} [الحِجْر: 9]، مَعناهُ: وَإِنّا لَحافِظونَهُ؛ فلمّا قدّمَ الهاءَ زادَ لِمُعاقَبةِ الإضافَةِ.

وكَذَلكَ يَقولونَ: زَيدٌ غُلامُك؛ فَإذا قَدّمُوا الكافَ قالوا: زَيدٌ لَكَ غُلامٌ؛ فَيَزيدونَ لامًا لِتَعاقُبِ الإضافَةِ.

نَجَزَت اللّاماتُ كَما ذَكَرَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى[59].

وَصلَّى اللهُ علَى سيِّدِنا مُحمَّد، وَعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسلَّمَ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

الخاتمة:

مما سبق في هذه الدراسة نخلص إلى ما يلي:

أوّلًا: إنّ عددًا مما قيل بأنّه مفقود من التراث العربي الإسلامي قد استطاع الباحثون إثبات وجوده عن طريق البحث في خزائن المخطوطات، والكشف عما تحتويه من كنوز تراث الأمّة، فعلى الباحثين والمحقّقين عدم التوقّف عن البحث إذا رأوا عبارة: (مفقود)، فلربّما يكون أقرب إليهم مما يتوقّعون.

ثانيًا: إنّ رسالة ابن الأنباري المعروفة بكتاب اللّامات، هي رسالة ذات قيمة معرفية كبيرة، كونها أقدم ما وصل إلينا من الرسائل التراثية في هذا الباب، ولكون مؤلّفها من أئمّة اللّغة والنحو، ومن مشاهير المدرسة الكوفية في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

ثالثًا: إنّ رسالة اللّامات هذه قد ثبتت صحّة نسبتها إلى ابن الأنباري بعدّة طرق ودلالات، وهي انعكاس لما وجدناه في كتبه المتداولة بين أيدي العلماء والباحثين. وأما عدم ظهور آثار محتواها في كُتِب مَن لحِقَهُ، فيظهر أنّ سبب ذلك هو: وجود كتب أخرى في هذا الباب هي أكثر توسُّعًا وأذيَع صيتًا، أغنت الناسَ عن هذه الرّسالة. كما يبدو أنّ نُسَخ رسالة ابن الأنباري قد فُقِدت في وقتٍ مبكّر على ما يبدو، وأنّ هذه النّسخة الفريدة الّتي وصلتنا كانت من نوادر ما نجا من عاديات الزمن.

وفي الجُملة فإنّ هذا البحث ما هو إلّا حلقة في سلسلة المعرفة، ولذلك فإنّ من التوصيات التي يوصي بها الباحث نتيجة عمله في هذا البحث:

-مقارنة رسالة "اللّامات" لابن الأنباري، بما وصلنا من رسائل أخرى في هذا الباب.

-دراسة استعمالات اللام في العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية معمَّقة، بحيث تُعرَض على ميزان الفصاحة، وتُناقَش مناقشة مستقلّة تشمل الإجابة عن إيرادات المجوّزين والمانِعين.

والله نسأل أن يتقبّل هذا العمل، وأن يجعله نافعًا لطلبة العلم والباحثين.

قائمة المصادروالمراجع:

1. **ابن الأنباريّ سِيرته ومؤلّفاته**، لحاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، 2004م.
2. **الأضداد**، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1987م.
3. **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة**، للقفطي، علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر،

1986م.

4. **إيضاح الوقف والابتداء**، لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1971م.

5. **تاريخ العلماء النّحويّين**، لأبي المحاسن التنوخي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار هجر، الرياض، 1981م.

6. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2002م.

7. **التّفسير البسيط**، للواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1430هـ.

8. **تهذيب اللّغة**، لأبي منصور الأزهريّ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

9. **الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي**، لابن طرار المعافى بن زكريا، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

10. **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

11. **الزّاهر في معاني كلمات الناس**، لابن الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1992م.

12. **شرح الفصيح**، لابن خالويه، تحقيق: عبد الله عمر الحاج إبراهيم وخالد بن محمد التويجري وسعيد بن علي العمري، مركز البحوث والتواصل المعرفي، السعودية، 2017م.

13. **شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات**، لابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.

14. **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، مصر، 1952م.

15. **طبقات النّحويين واللّغويين**، لأبي بكر الزُّبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د.ت.

16. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، تحقيق: برجستراسر، تصوير مكتبة ابن تيمية، مصر، د.ت.

17. **الفهرست**، لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.

18. **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ١٩٨٨م.

19. **اللّامات**، لابن فارس، تحقيق: شاكر الفحام، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، العدد الرابع، 1973م.

20. **اللّامات**، لأبي الحسن الهروي، تحقيق: يحيى علوان، في دار الفلاح، بغداد، 1980م.

21. **اللّامات**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: طه محسن، مجلة المورد، العدد 1-2، 1971م.

22. **اللّامات**، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، 1985م.
23. **المحمّدون من الشعراء**، للقفطي، علي بن يوسف، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دمشق، 1975م.
24. **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.
25. **مغني اللّبيب**، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
26. **المقصوروالممدود**، لأبي علي القالي، تحقيق: أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، 1999م.
27. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1985م.

.

الهوامش:

(1) من أهم المصادر في ترجمته: طبقات النّحويين واللّغويين، لأبي بكر الزُّبيدي (ص153). والفهرست، لابن النديم (ص101). وتاريخ العلماء النحويين، لأبي المحاسن التنوخي (ص178). وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (299/4). ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ص197). وغيرها من المصادر والمراجع الكثيرة، جمَعَها حاتم الضامن في كتابه: ابن الأنباري سيرته ومؤلَّفاته (ص7-9)، فبلغت نحو خمسين مصدرًا ومرجعًا.

(2) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (299/4).

(3) تُنظَر ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (446/14).

(4) يُنظَر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (ص153).

(5) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (299/4). ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي (318/16).

(6) يُنظَر: الفهرست، لابن النديم (ص101). وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (202/3).

(7) يُنظَر: طبقات النّحويين واللّغويين، لأبي بكر الزُّبيدي (ص153). والفهرست، لابن النديم (ص101). وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (202/3).

(8) يُنظَر: ابن الأنباري سيرته ومؤلَّفاته، لحاتم الضامن (ص15-17).

(9) يُنظَر: المرجع السابق (ص18-19).

(10) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (299/4).

(11) يُنظَر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (311/18). والمحمّدون من الشعراء، للقفطي (ص238).

(12) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (184/3). ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ص197).

(13) يُنظَر: المقصور والممدود، لأبي علي القالي (ص11).

(14) يُنظَر: طبقات النّحويين واللّغويين، لأبي بكر الزُّبيدي (ص153).

(15) يُنظَر: الفهرست، لابن النديم (ص101).

(16) يُنظَر: تاريخ العلماء النحويين، لأبي المحاسن التنوخي (ص178).

(17) يُنظَر: الفهرست، لابن النديم (ص55).

(18) يُنظَر: المصدر السابق.

(19) يُنظَر: المصدر نفسه.

(20) يُنظَر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (307/5).

(21) مطبوع بتحقيق مازن المبارك، في دار الفكر، دمشق، سنة 1985م.

(22) نُشِر بتحقيق طه محسن، في مجلة المورد، العدد 1-2، سنة 1971م.

(23) يُنظَر: الفهرست، لابن النديم (ص55).

(24) يُنظَر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (213/1).

(25) نُشِر بتحقيق شاكر الفحام، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، العدد 4، سنة 1973م.

(26) مطبوع بتحقيق يحيى علوان، في دار الفلاح، بغداد، سنة 1980م.

(27) يُنظَر: الفهرست، لابن النديم (ص55، 102).

(28) يُنظَر: شرح الفصيح، لابن خالويه (ص470).

(29) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (225/16).

(30) يُنظَر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (ص57).

(31) يُنظَر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (985/2).

(32) يُنظَر: التفسير البسيط، للواحدي (351/5).

(33) المصدر السابق (256/24).

(34) المصدر نفسه (292/11).

(35) كذا في الأصل: والصواب محمّد بن القاسم.

(36) كذا في الأصل: والصواب: بَشّار. وهو ما اتّفق عليه القدماء في ترجمته.

(37) قال ابن الأنباري في كتابه: إيضاح الوقف والابتداء (129/1-130): «وجوابات الأقسام أربعة: اللام، وأن، وما، ولا. تقول: ظننت أن زيدًا قائم، فتكتفي بـ(أن) من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ليقومنّ زيد، فتكتفي بـ(لام اليمين) من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ما يقوم زيد، فنكتفي بـ(ما) منهما، وتقول: ظننت لا يقوم زيد، فتكتفي بـ(لا) منهما».

(38) وقال ابن الأنباري أيضًا في كتابه: إيضاح الوقف والابتداء (829/2-830): «وقوله: {ولِيَتمتّعوا} الاختيار أن تكون اللام لام الأمر وهو أمر في اللّفظ وتَهَدّدٌ في المعنى... ويقوّي هذا المَذهب قراءةُ نافع والأعمش وحمزة: {ولْيَتمتّعوا} بجزْم اللّام، ويجوز أن تكون لام كي، كأنّه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم ولكي يتمتّعوا».

(39) ومن أمثلة لام (كي) ما قاله ابن الأنباري في كتابه: إيضاح الوقف والابتداء (940/2): «اللّام التي في {لِتَعلَموا} [الطلاق: 12] لام كي».

(40) لم أقف عليه في كتب الفراء التي وصلت إلينا، ولكن جاء في كتاب: تهذيب اللغة، للأزهريّ (68/14): «قَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَدِفَ لَكُمْ}: جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: دَنَا لَكُمْ، فكأَنَّ اللّام دَخَلَتْ، إِذْ كَانَ الْمَعْنَى دَنَا لَكُمْ، قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ اللّام دَاخِلَةً وَالْمَعْنَى رَدِفَكم، كَمَا يَقُولُونَ: نقَدتُ لَهَا مِئَةً، أَي نقَدْتها مِئَةً».

(41) سقطت من الأصل، واستدركتُها من: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (985/2).

(42) قال ابن الأنباري في كتابه: إيضاح الوقف والابتداء (985/2-986)، محتجًّا لهذا الاختيار: «وقال قوم: اللام صلة لفعلٍ مضمر كأنه قال: اعجبْ يا محمد لِنِعَم الله على قريش في إيلافهم رحلةَ الشتاء والصيف، فلا تتشاغلنّ بذلك عن الإيمان

باللهِ واتّباعك، الدليل على هذا قوله: {فلْيعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف}، أنشدَ هشام بن معاوية حجّةً لأنّ اللّام مِن صِلَة التعجُّب:

أَتخذلُ ناصِري وتُعِزُّ عَبسًا * أَيربوعُ بْنُ غَيظٍ لِلمِعَنّ

فمعناه: (اعجبوا لِلمِعَنّ)، والمِعَنّ: المعترض».

وقال ابن الأنباريّ أيضًا في كتابه: الزاهر في معاني كلمات الناس (93/2): «المِعَنّ: المعترض. وهذه اللّام لام التعجُّب. والمعنى: اعجبوا للمِعَنّ».

(43) سقطت من الأصل. واستدركتُه من كتابه الآخَر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص557): «قال الله عز وجل: (وإنه لحبّ الخير لشَديد)، معناه من أجل حب المال لبخيل».

(44) قال ابن الأنباري في كتاب: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص557) عندَ شرح قول لبيد:

لِمُعَفَّرٍ قَهْد تَنازعَ شِلْوَهُ * غُبْسٌ كَواسبُ لايُمَنُّ طعامُها

«ويقال: اللّام معناها: مِن أَجْل، والتقدير: مِن أَجْلِ مُعَفَّرٍ. قال الله عز وجل: {وإنّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَديدٌ}، معناه: من أجل حب المال لبخيل».

(45) كذا في الأصل! والصواب: يعتام. كما في ديوان طرفة.

(46) كذا في الأصل! والصواب: عقيلة. كما في ديوان طرفة.

(47) كذا في الأصل! والصواب: الفاحش. كما في ديوان طرفة. وهذه التحريفات المذكورة تُخلّ بالوزن والمعنى.

(48) من معلّقة طرفة بن العبد، يُنظَر: ديوانه (ص26).

(49) زيادات يقتضيها المقام اتِّساقًا مع المواضِع المشابهة لها في الرّسالة.

(50) لم أقف على مَن ذكر نصّ هذا القول عن الفراء، ولكن وجدتُ له إشارة في: الجليس الصالح الكافي، لابن طرار (ص705).

(51) كذا في الأصل! وهو تصحيف، والصواب: يُجِدُّ، كما في المصدر.

(52) يُنظَر: الجليس الصالح الكافي، لابن طرار (ص705).

(53) يُنظَر: المصدر السابق.

(54) يبدو جليًّا أنّ الناسخَ قد أخطأ في وضْع هذا الشّاهد في هذا المَوضِع، فإنّه لا علاقة له بلام الابتداء أو القسَم، وإنّما هو تتمّة للشّواهد الّتي ذكرَها في المَوضِع السّابق عند كلامه عن (لام الصيرورة) عند الكوفيين، أو (لام العاقبة) عند البصريين، وابن الأنباريّ رأيه في هذه الآية واضح، كما نقله عنه الواحدي في: التفسير البسيط (282/20)، فقال: «قال ابن الأنباري: سألتُ أبا العباس [ثعلبًا] عن اللّام في قوله: {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ} فقال: هي لام كي، معناها: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح... والقولُ ما قالَ أبو العبّاس».

أما هذا المَوضِع فشاهدُه المشهورُ قولُ الله تعالى: {لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا} [يوسف ٨].

(55) الشاهد من كتاب الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْه} [الأحقاف: 11]، قال ابن الحاجب بمعنى (عن). يُنظَر: مغني اللبيب، لابن هشام (178/1).

(56) لا يوجد لها مثال في القرآن -فيما أعلَم-.

(57) كذا في الأصل! والصواب: أَنشِرُوا، من النشور. كما في المصدر.

(58) من قصيدة المهلهل المشهورة، ويُنظَر: الكتاب، لسيبويه (215/2).

(59) ويُمكِن أن يُستدرَك من أنواع اللّامات على ما جاء في رسالة المؤلّف هذه، ما ذكره هو نفسُه في كتابه الآخَر: الأضداد (ص189-190) قال: «وقالَ الفَرَّاءُ: لا تكون (إنْ) بمَعْنَى (قد)؛ حتَّى تدخل معها (اللام) أَو (أَلا)؛ فإذا قالت العرب: إنْ قام لَعبد الله، وأَلَا إنْ قام عبد الله، فمَعناه قد قام عبد الله، قال الشَّاعِر:

أَلا إنْ سَرَى هَمّي فبتُّ كئيبا * أحاذِرُ أَن تَنأَى النَّوى بغَضوبا

معناه: قد سرَى هَمّي... وقالَ في إدخال اللّام:

هَبَلتْك أُمُّكَ إنْ قَتلتَ لَمُسْلِمًا * وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقوبَةُ المتعمِّدِ

معناه: قد قتلتَ مسلمًا».